i. **التأليف أو الإسناد** :[1]

يتقسم التأليف الذي يعتمد على تركيب الكلمات المشكلة بالأصوات إلى قسمين ما هو جزئي وما هو كلي.

1. **التأليف الجزئي**: قليل الوجود في اللغة العربية وهو الذي يكون فيه التأليف بين حرف وفعل. وجد في وجد بـ وجد عن. أو كما هو الحال في النداء: يا محمد.
2. **التأليف الكلي**: هو الأصل في اللغة العربية حيث يكون بين كلمتين فما فوق سواء اكانت الكلمتان بالاسمية أو الفعلية.

✓ الملاحظة الأولى التركيب يكون بين اسمين أو بين اسم وفعل وهذا ما يدل على أهمية الاسم في تركيب الجملة فلا يمكن تركيب جملة في غياب الاسم ويمكن تركيبها في غياب الفعل وهذا ما جعل الاسم يكون عمدة الكلام سواء في وجود الفعل أو في غيابه.

✓ وهذا ما يعبر عنه بمفهوم الاسناد حيث يسند الاسم إلى الاسم وقد يسند الفعل إلى الاسم. ففي الحالة الأولى يكون الاسم الأول مسندا إليه والثاني مسندا أما في وجود الفعل فدائما الفعل هو المسند والاسم هو المسند إليه.

3. **أحوال الجملة بالإسناد**[2]:

---

[1] ينظر معاني النحو ص13.

[2] ينظر كلّ المعطيات المتعلّقة بعملية الإسناد الإيضاح في علوم البلاغة محمد بن عبد الرحمن بن عمر أبو المعالي جلال الدين القزويني الشافعي المعروف بخطيب دمشق تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي دار الجيل بيروت الطبعة الثالثة. وينظر شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي تحقيق

- ✓ الابتداء: الجملة تلقى إلى شخص خال الذهن من كل حدث.
- ✓ التوكيد: بعد رفض الإخبار الأولي يعتمد على التوكيد.
- ✓ الإنكار: يعتمد فيه على القسم والتوكيد.

والمثال الموضّح لذلك قوله تعالى: {وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ(13) إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ (14) قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ (15)قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ(16) }.[3] فجاء الإخبار على الشكل الآتي: نحن رسل ربكنا إليكم (ابتدائي)/ إنّا إليكم مرسلون (طلبي)/ إنّا إليكم لمرسلون (إنكاري).

4. **<u>أحوال المسند إليه</u>**:

ذكرت وقدمت البلاغة العربية بشقّها المعروف بعلم المعاني. مجموعة هائلة من ميزات أحوال الإسناد وأغراضه. وسنتتبع تلك الملامح بالتطبيق على الجملة الآتية (البحر جميل). وأحوال الإسناد والركيب هي:

د. إبراهيم الحمداني - د. أمين دار الحبار الكتب العلمية الطبعة الأولى - 2011م. وينظر عُقُودُ الجُمَانْ في عِلْمِ الْمَعَانِي وَالْبَيَانْ عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي تحقيق عبد الحميد ضحا دار الإمام مسلم للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة الطبعة الأولى 1433 هـ - 2012م.

[3] سورة يس 16/15/14/13.

أ- **الحذف**: ويحذف المسند عليه في الجملة السابقة في قولنا: (جميل) أي حذف كلمة (البحر) من التركيب. وذلك لوجود قرينة تستدعي الحذف. وقد تكون السؤال المسبق (كيف حال البحر) فنقول (جميل). وفي قوله تعالى: {وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ، نَارٌ حَامِيَة}.

ب- **الذكر**: وهو الأصل في الكلام لتفادي إي التباس قد يحدث من عدم الفهم. وذلك مراعاة لحال المتلقي ومستوياته في الفهم.

ج- **تعريفه**: وتعريف المسند إليه له عدّة طرق، بحسب ما قيل من قبل في تعريف الاسم. ولذلك يمكن تعريف مثلا بـــ:

- **الإضمار**: ذلك لأنّ مقام الخطاب يتطلّب ذلك كيف ذلك؟ في الجملة السابقة نحاول استبدال كلمة (البحر) بكلمة أخرى هي اسم شخص مثلا (محمد). فإذا كان مقام الخطاب للمتكلّم سيقول: (أنا جميل) وبذلك عرّف المسند إليه بالضمير (أنا). وإذا المقام للمتكلّم (أنت جميل). وإذا كان للضمير الثالث (هو جميل). مثلما هو في قوله تعالى: {عْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى}.

- **العلمية**: المقصود بالعلمية تعريفه باسم العلم. والغرض من ذلك إحضاره بعينه في ذهن المتلقي كالقول: محمد جميل.

- **الموصولية**: المقصود بالموصولية أن يكون المسند إليه، معرّفا باسم الموصول كالقول: الذي معنا جميل. وذلك مثلا في عدم معرفتنا بشخص المسند إليه. أو لزيادة

التقرير مثلما جاء في قوله تعالى: { وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۖ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ }.[4] هي عرّف اسمها وهي زليخة أو راعيل باسم الموصول (التي) لزيادة تقرير فعل المراودة، كونه في بيتها. وكقول الشاعر عبدة الطبيب:

إن الذين تروهم إخوانكم ... يشفي غليل صدورهم أن تصرعوا.

في هذا البيت جاء التعريف باسم الموصول (الذين) والسبب هو ضيق المقام حيث لا يمكن تسمية كل واحد باسمه، ضف إلى ذلك تنبيه المخاطب إلى كون المتحدَّثِ عنهم إخوانهم.

وفي قوله تعالى: {وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ}.[5] في هذه الآية تعريف آخر للمسند إليه بالموصولية والغرض البلاغي من ذلك هو تخصيص جهنم بفعل الاستكبار.

وفي قول الفرزدق:

إنّ الذي سَمَكَ السّماءَ بَنى لَنَا بَيْتاً، دَعَائِمُهُ أعَزُّ وَأطْوَلُ.

والغرض من تعريف المسند إليه بالموصولية (الذي سمك) هو التعظيم من شأنه. كونه سمك السماء. وهو أمر عظيم.

---

[4] سورة يوسف 23.

[5] سورة غافر60.

❖ **<u>الإشارة</u>**: يعرّف المسند إليه بالإشارة لأغراض عدّة ففي مثالنا الأول يعوّض البحر بـ (هذا): هذا جميل. والغرض من ذلك إحضاره في ذهن المتلقي. ويتضح تعريف المسند إليه بالإشارة في قوله تعالى: {ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ}.[6]

حيث نلاحظ قوّة البيان في التعبير عن بعد الكتاب عن قدرة البشر.

صورة أخرى من صور تعريف المسند إليه بالإشارة تلك الموجودة في قوله تعالى: {أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ ۖ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}.[7] فقد أفاد اسم الإشارة زيادة الدلالة على المقصود من اختصاص المذكورين قبله باستحقاق الهدى من ربهم والفلاح.

ومن أمثلة الإشارة كذلك قول ابن الرومي مادحا وزير المعتمد:

هذا أبو الصقر فردًا في محاسنه.....من نسل شيبان بن الضال والسلم.

حيث استعمل الإشارة للممدوح زيادة في قيمته.

---

[6] سورة البقرة2.
[7] سورة لقمان5.